رموز إعلامية من ذاكرة الجامعة: أ. سهم الدعجاني

إعداد: أ.د حصة المفرح

قبل 34 عاما رحلة هادئة في أعماق «رسالة الجامعة»

(405042900) هذا الرقم لا يُنسى، و هذا العام تحديدا 1405 هـ يستحق الخلود في ذاكرتي، فإذا مرّ بي ، تذكرت العام الأول لي في هذه الجامعة الأم « جامعة الملك سعود « ، ومن محاسن الصدف أن هذا العام هو العام الذي انتظمت فيه الدراسة بالمباني الجديدة بالمدينة الجامعية بالدرعية.

مع بداية العام الجامعي 1405هـ. وهو اليوم المشهود، حين تفضل الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- بافتتاح المدينة الجامعية في تاريخ 13 ربيع الأول 1405ه الموافق5 ديسمبر 1984م، فصباحات اليوم الأول من ذلك العام الجامعي ،ترسم « ملامح « أمي « وضحى « بكل تفاصيلها حرصا ومتابعة ، فأنا مازلت أتذكر صورا كثيرة وخالدة في ذاكرة ذلك الطالب الجامعي الذي تخرج للتو من ثانوية القادسية بحي الصالحية بمدينة الرياض ، كيف كان ينطلق بسيارته من نوع نيسان (L200) ، تلك السيارة الأولى التي اشتراها والده -رحمه الله- من شركة الحمراني بالملز ، و عند استلامها ، لم يجرؤ على قيادتها خوفا عليها أو منها ، فتولى والدي رحمه الله قيادتها حتى أوصلها إلى بيتنا القديم ، كم كانت فرحتي وسعادتي بها ، رافقتني تلك السيارة أيام دراستي في المرحلة الثانوية و كل سنوات الجامعة فعندما انطلق بها من حي الصالحية جنوب الرياض عبر طريق الكباري (طريق الملك فهد حاليا) إلى مقر المدينة الجامعية الحالية شمال الرياض.

وتلك الأيام تتزين صباحتها بكل تفاصيل و فضاءات وزوايا و أركان تلك المدينة الجامعية الأنيقة و قبل ذلك، صور الطلاب و الدكاترة و القاعات و الممرات الطويلة المفتوحة على سماء الرياض المزدانة بتلك الأقواس التي تزداد جمالا وبهاء عندما تمطر السماء و نحن ننتقل بكل طموح من كلية إلى كلية ، و المكتبة المركزية التي تشرفت باسم سيدي الملك سلمان -أيده الله- و « البهو « و ما أدراك ما البهو ؟ و عمادة القبول والتسجل و جدول المواد الذي يتضمن أسماء المقررات و أرقامها (حيا ، حين ، ريض ، كيم) و الشعب و عدد الساعات عندما نحصل على نسخة من « جدول المواد « من العمادة ثم نتسابق لتسجيل الساعات المطلوبة لدى « مسجل الكلية « و نبدأ الدراسة في تلك القاعات التي نتعب كثيرا في الوصول اليها في بدايات معرفتنا بالجامعة ومبانيها الكبيرة والفارهة ، ثم نبدأ معركة « الحذف والإضافة « حتى تستقر جداولنا الدراسية

في هذا الطقس الجامعي المميز ارتبطت ب « رسالة الجامعة « أول صحيفة أسبوعية جامعية بالمملكة تصدر عن جامعة الملك سعود، حيث نجد على صفحاتها آخر الأخبار والمستجدات في جامعتنا الحبيبة، كما نقرأ في تلك الصباحات عددا من التحقيقات والتقارير الصحفية المتعلقة بكل ما يخص اقسام وإدارات الجامعة ووحداتها الأكاديمية، من خلال عمل صحفي يقف خلفه فريق من طلاب قسم الإعلام بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة (كلية الآداب سابقًا) ، وهنا تذكرت أول « مشاركة لي في هذه الصحيفة بعنوان « أنت بستان .. ولكن « والتي مازلت احتفظ بها على شكل قصاصة مكتوب عليها عبارة « أجمل التحايا لك « بخط رفيق الدرب وصديق العمر الدكتور خالد الصقر رحمه الله «، وقد كان نشرها في عام 1405هـ أو بعده بعام، واستمرت علاقتي بهذه الصحيفة محبة وشوقا لها ولصفحاتها و تحقيقاتها و حواراتها حتى أنني ترجمت تلك الأشواق و المتابعة لها في مقال طويل بعنوان :» رحلة هادئة في أعماق رسالة الجامعة « نشر قبل 34 سنة في (صفحة الرأي العدد 481 الاثنين 30 ذي القعدة 1412هـ) بدأته : « الجامعة ليست معبرا إلى وظيفة فقط .. وليست ممرا إلى مكانة اجتماعية فقط.. بل هي محطة من محطات حياتنا نحن الطلاب، محطة قضينا فيها أروع سنين العمر وأجمل أيامه.. هذه المحطة لم تكن للراحة والاستجمام، بل للاحتراق من أجل أضاءه أكثر ونضج أسرع!! إنها محطة للتزود ومن ثم الخروج إلى الحياة بكل معانيها.. فيها تعرفنا على الكثيرين.. وقرأنا الكثير وحضرنا أكثر وأكثر أمسيات ومحاضرات ومسرحيات، كل ذلك كان له وقع في نفوسنا ومساحة في قلوبنا !!»

وهكذا كانت «رسالة الجامعة «مهوى لقلوبنا ومهبط لحروفنا، فلها مني بعد (41عاما) الوفاء والتقدير فقد كانت « بصمة « في حياتي الأدبية و الفكرية والإعلامية، وما زلت أحن إليها كحنين الإبل إلى معاطنها أو أعظم .

سهم بن ضاوي الدعجاني

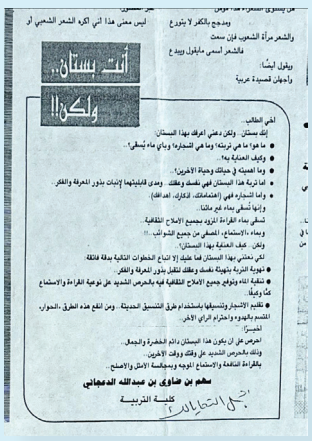
أنت بستان.. ولكن!!

أخي الطالب..
إنك بستان.. ولكن دعني اعرفك بهذا البستان:
● ما هوا ما هي ثرونه؟ وما هي الشجرة؟ وماي ماء يُسقى؟.
● وكيف العناية به؟.
● وما أهميته في حياتك وحياة الآخرين؟.
● أنا ثروة هذا البستان فهي نفسك وعقلك.. وهي قابليتها لإنبات بذور المعرفة والفكر.
● وأما الثمار فهي (اهتماماتك، أذواقك، أهدافك).
وإنها تسقى بماء قلم مائلنا.
تسقى بماء القراءة المزود بجميع الآلات الثقافية.
وبماء «الاستماع» المصفى من جميع الشوائب..
ولكن.. كيف العناية بهذا البستان؟.
لكي تعتني بهذا البستان فما عليك إلا اتباع الخطوات التالية بدقة فائقة:
● تهوية التربة بالهيئة نفسك وعقلك لتقبل بذور المعرفة والفكر.
● تنقية الماء وتوفير جميع الآلات الثقافية فيه بالحرص الشديد على نوعية القراءة والاستماع عمًا وكيفًا.
● تقليم الأشجار وتشذيبها باستخدام طرق التنسيق الحديثة.. ومن أهم هذه الطرق «الحوار» المتسم بالهدوء واحترام الرأي الآخر.
أخيرًا:
احرص على أن يكون هذا البستان دائم الخضرة والجمال.
وذلك بالحرص الشديد على وقتك ووقت الآخرين.
بالقراءة النافعة والاستماع الموجه وممارسة الأمثل والأصلح.

سهم بن ضاوي بن عبدالله الدعجاني
كلية التربية

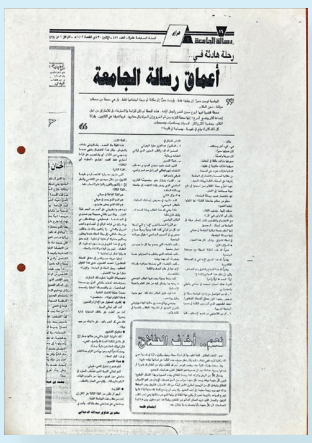
رحلة هادئة في
أعماق رسالة الجامعة

البعدان: الإنساني والثقافي في مذكرات جميل الحجيلان

أقيمت الفعالية ضمن مبادرة (الشريك الأدبي) في مكتبة صوفيا بالرياض، وقدمها أ. سهم بن ضاوي الدعجاني، تناول فيها عدة محاور منها:

- « وضحى الحجيلان « والدرس الأول
- قرار الشيخ « فوزان السابق «
- علاقة جميل الحجيلان بالميكروفون.
- علاقته بالصحف اليومية.
- « الكتابة « الأمنية الصامتة.
- الدبلوماسي المفكر، ليس تشجيعا، بل نبوءة.
- زوجته أم عماد.
- «التعليق السياسي « فاتحة ثقة الملوك.
- «المبادرة « منهج مدرسته الإدارية.
- درس في التأني الوظيفي.
- الحدث الأهم في حياتي.
- الحسناء المنتظرة.
- الإلمام بالأنظمة واللوائح.
- مساندته للصحفيين السعوديين.

وقد وقفت المحاضرة على بعض النصوص التي عبر فيها الشيخ الحجيلان عن رؤيته الإنسانية أو العملية، أو عبر آخرون عنه، ومنها:

(1)

« لم تعني ذاكرتي بالإحاطة بتفاصيل المكان، فقد كنت مأخوذا بهيبة اللقاء. وكل ما اقتربنا من مكان جلوس الملك، تسارعت نبضات قلبي، وجف ريقي، وتصلبت أطرافي فقد كان الموقف فوق قدرتي على مواجهة هذه اللحظات المحملة بمشاعر الهيبة والمهابة.

.. كان يبدو أمامنا، وهو جالس، تحيط به هالة من إقرار التاريخ له بالشجاعة، والفراسة والفروسية، والدهاء، التي تصنع أعاظم الرجال. وكنت على حال لا توصف من الهلع والارتباك. ويبدو أنه -رحمه الله- قد أدرك حداثة سني وارتباكي، بل جزعي من الموقف الذي أنا فيه، فكان حديثه لي حديث الوالد يسعى لاقتلاع الخوف من نفسي، وإقرار السكينة فيها فكان له ما أراد»

ضحى يوم الأحد 29 رجب 1371هـ، الموافق 20 أبريل 1952

(2)

«معالي الشيخ جميل الحجيلان ينطبق عليه ما قاله الأمير خالد الفيصل في إحدى قصائده مجموعة إنسان، فهو أديب ودبلوماسي وإداري ولا أستبعد أن يكون شاعرا ويتصف بصفات ملهمة الله وهبها له، واستمتعنا نحن من نعرفه بأن نستمع إلى ما يقوله ونقرأ ما كتب في مذكراته التي أسعدتني لأنها تأريخ لأحداث من الضرورة أن تكون في ذاكرة الجميع، أعطنا أكثر مما لديك، أنا متأكد أنك تتوفر لديك قصص وأحداث لم ترد في مذكراتك، فأرجو ألا تبخل علينا بها»

تركي الفيصل

(3)

«بعد التحية

في الوقت الذي تنتهي فيه مهام عملي الرسمية كمدير عام للإذاعة والصحافة والنشر.. لا يسعني إلا أن أقدم وافر شكري واحترامي على الروح التعاونية الطيبة التي لمستها فيكم خلال المدة التي قضيتها زميلا لكم في هذه المديرية.

إن نقل خدماتي من هذا المرفق الوطني لن يؤثر على العلاقات الأخوية التي قامت بيننا، وسأحافظ على هذه الروابط التي أكبرها وأعتز بها.

ومن حسن حظ هذه المديرية أن أسندت أعمالها إلى شخصية ليست غريبة عنها.. وهو سعادة الأخ الكريم الشيخ عبدالله بالخير، الرجل الذي قضى أربعة أعوام يعمل من أجل النهوض بهذه المؤسسة الهامة.. وأنا واثق من أن خيرا كثيرا لهذه المديرية سيتحقق على يديه إن شاء الله.

وأملي أن يكون رائدكم التعاون الجدي الصادق من أجل تحقيق مكاسب أكثر لهذا المرفق الحيوي الفعال في ظل رائد البلاد وباني نهضتها حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم.

وختاما.. أرجو المعذرة ممن قد أكون أسأت إليه من غير قصد لأن القاعدة التي كنت أسير عليها في مسلكي إزاءكم جميعا هي أن أحمي مصلحة العمل وأحمي الزميل المخطئ من احتمالات تكرار خطئه.

أرجو لكم السعادة والتوفيق والله يحفظكم لأخيكم المخلص

جميل الحجيلان»